شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم الفلسفة

نقد المنطق الأرسطي
بين
السهروردي وابن تيمية

بحث أعد لنيل درجة الماجستير في الفلسفة

إعداد
ناصر محمد يحيى ضميرية

إشراف الأستاذ الدكتور
يوسف سلامة

٢٠٠٥

الإهداء

إلى والديَّ

اعترافاً بفضلهما

وامتناناً عن التقصير بحقهما

الفهرس

مقدمة:

الباب الأول

الفصل الأول: ترجـــمة المنطق والمواقف المختلفة منه ٢

أولاً : عصر الترجمة ٣

أ. الإطار السياسي والفكري ٥

ب. مكانة الترجـــمة وإشكالاتها ١٤

ثانياً: حركة الترجـــمة ٢١

أ . الترجـــمات الأولى وبداية حركة الترجـــمة ٢٢

ب . تصحيح النقول وإعادة الترجـــمة ٢٥

ثالثاً: المواقف من المنطق ٣١

أ . القبول (الشرح والتـــفسير والتلخيص) ٣١

ب . النقد ٣٥

ج . التحريم ٣٩

د . التقريب ٤٢

الفصل الثاني: مصادر نقد المنطق الأرسطي ٥٣

أولاً: المصدر اليوناني ٥٥

أ. السفسطائية ٥٥

ب. صغار السقراطيين ٥٧

ج . الرواقية ٦٠

د . الشكاك ٦٦

ثانياً: المصدر الإسلامي ٧٢

أ . معرفة المسلمين للفلسفات السفسطائية والشكية ٧٢

ب. معرفة المسلمين للفلسفة الرواقية ٨٠

ج . المنطق الأصولي ٨٢
الفصل الثالث: السهروردي وابن تيمية ٩٣
الإطار السياسي ٩٥
أولاً : شهاب الدين السهروردي ٩٨
أ . حياته و مؤلفاته ٩٨
ب . الإشراق ١٠١
ج . المعرفة والوجود الإشراقي ١٠٦
ثانياً: ابن تيمية ١٠٩
أ . حياته و مؤلفاته ١٠٩
ب . قواعد المنهج السلفي ١١١

الباب الثاني

الفصل الأول: مبحث التعريفات ١١٨
أولاً : مبحث التعريفات عند أرسطو والمشائين ١٢١
أ. مشكلة الكليات ١٢٢
ب. الذاتي والعرضي ١٢٤
ج . الماهية والوجود ١٢٧
د. المقولات ١٣١
ثانياً: مبحث التعريفات عند السهروردي ١٣٧
أ. نقد التعريفات عند المشائين ١٣٨
ب. التعريفات عند السهروردي ١٤٣
ثالثاً: مبحث التعريفات عند ابن تيمية ١٤٨
أ. نقد التعريفات عند المشائين ١٤٨
ب. التعريفات عند ابن تيمية ١٦١

الفصل الثاني: مبحث القضايا ١٦٧
أولاً: مبحث القضايا عند أرسطو والمشائين ١٦٨
أ. القضايا من حيث الكم ١٦٩
ب. القضايا من حيث الكيف ١٧٠
ج. القضايا من حيث الجهة ١٧١
ثانياً: مبحث القضايا عند السهروردي ١٧٣
أ. القضايا من حيث الكم ١٧٥
ب. القضايا من حيث الكيف ١٧٧
ج. القضايا من حيث الجهة ١٧٨
ثالثاً: مبحث القضايا عند ابن تيمية ١٨٥
أ . الحد الأوسط ١٨٥
ب. القضايا الكلية ١٨٨
الفصل الثالث: مبحث القياس ١٩٦
أولاً: مبحث القياس عند أرسطو والمشائين ١٩٧
ثانياً: مبحث القياس عند السهروردي ٢٠٢
أ. أشكال القياس ٢٠٣
ب. القضايا الشرطية وقياس الخلف ٢٠٧
ج . مواد الأقيسة البرهانية ٢٠٩
د. المغالطات ٢١٠
ثالثاً: مبحث القياس عند ابن تيمية ٢١٥
أ. الجانب الهدمي ٢١٥
أ. نقد ضرورة الحد الأوسط ٢١٥
ب. مادة القياس وصورته ٢١٥
ج. نقد اقتصار القياس على مقدمتين ٢٢٠
د. البرهان والعلم ٢٢٢

هـ. قياس الشمول وقياس التمثيل ٢٢٤
ب. الجانب الإنشائي: الموازين الإلهية ٢٢٨
أ. معرفة التماثل والاختلاف ٢٢٨
ب. الدليل يستلزم المدلول ٢٣٠
أ. الاستدلال بالآيات ٢٣١
ب. قياس الأوْلى ٢٣٣
الخاتمة: ٢٣٦
الفهارس العامة: ٢٤٤
١- فهرس الآيات القرآنية
٢- فهرس الأعلام
٣- فهرس المصطلحات
٤- فهرس الفرق والطوائف والاتجاهات الفكرية
٥- فهرس الكتب الواردة في المتن
المصادر والمراجع: ٢٨٦

مقدمة

ليست المشكلة المنطقية بحثاً نظرياً مجرداً، وإنما هي إشكالية الواقع في ذاته، من حيث إمكان إدراكه على ما هو عليه، ووسائل هذا الإدراك. ويرتبط ذلك بمعنى الوجود ذاته، إذ إن تحديد هذا المعنى سيصوغ الآلية التي يمكن من خلالها التعامل معه، فمسألة الوجود هي المحور الذي تدور حوله نظرية المعرفة، من حيث طبيعة المعرفة البشرية وآلياتها ومداها، فهي تتعلق بمسألة "الحقيقة" وقدرة العقل على الوصول إلى "اليقين"، بدءاً من التساؤل حول نطاق قدرة العقل في بحثه عن الحقيقة ضمن إطار الوجود الطبيعي أو تتجاوز ذلك إلى ما بعد الطبيعة؟ أم ليس للعقل قدرة على الوصول إلى اليقين ويجب تعليق الحكم ؟

وإذا كان المنطق بالمعنى العام يشير إلى العمليات العقلية الهادفة إلى معرفة الحقيقة، أو الشروط التي ننتقل بها من حقيقة ثابتة لدينا إلى حقيقة أخرى، أو الانتقال من المعلوم إلى المجهول، أو رد ما هو مشكوك فيه إلى ما يعدّ يقينياً ؟ فإن الخلاف سيتركز في تحديد نقطة البداية، أي ما الذي يُعدّ يقينياً ؟

هنا نجد أن الأمر لم يعد يستند إلى رؤية منطقية نسقية موضوعية، وإنما إلى رؤية فكرية وفلسفية يتحدد من خلالها مفهوم العقل ودوره في المعرفة، وذلك ما تجلى واضحاً من خلال النظريات المنطقية التي طُرحت والتي تعكس بشكل واضح رؤى فلسفية وميتافيزيقية. والتي من خلال نقدها لطبيعة أو قيمة نوع ما من المعرفة، فإنها لا تفعل ذلك إلا لتعارضها مع معرفة أخرى تعد معرفة يقينية بذاتها، فهي نقد لنوع محدد من المعرفة لا نقداً للمعرفة على العموم.

فالجانب المنطقي لدى أي مفكر أو فيلسوف هو جزء من نسق فكري عام يتسم بالشمول والاتساق، ونظرية المنطق بارتباطها الوثيق مع نظرية المعرفة، تسعى لبيان قدرة العقل على إدراك الواقع ومعرفته، ووسائل هذه المعرفة وحدودها، ليتم بعد ذلك صياغة هذه الوسائل على هيئة نسق مترابط من الآراء المنطقية يطرح تصوراً عاماً عن المعرفة من حيث طبيعتها وأصلها وقيمتها ووسائلها وحدودها. وهذا ما شكل محور هذا البحث من خلال تتبع ما تركته الرؤية الفلسفية أو الميتافيزيقية من أثر في النظرية المنطقية، من خلال رؤيتين مختلفتين للوجود، رؤية فقهية تنطلق من أسس عقدية وشرعية تقيم فصلاً تاماً بين الخالق والمخلوق وتؤسس رؤية

للوجود قائمة على هذه الثنائية المطلقة. ورؤية صوفية تقوم على الاتصال وتحاول تجاوز هـذه الثنائية للتلقي المباشر عن الذات الإلهية.

وفي البداية نشير إلى أن الخلاف بين الصوفية والفقهاء خلاف قديم نشأ مـع المحـاولات الأولى لتأويل النصوص القرآنية من قِبل مختلف الفرق والمذاهب الإسلامية المتنازعـة، فنـشأ خلاف بين أهل الظاهر وأهل الباطن، ونظر كثير من الصوفية إلى الفقهاء على أنهم أهل ظواهر ورسوم، ومجالهم العبادات والأحكام، وإلى أنفسهم على أنهم أهل الحقائق والبواطن وبحـثهم يتعلق بالقلوب وأعمالها، فعلمهم علم بالحقيقة، وعلم الفقهاء علم بأحكام الـشريعة وعلـم الحقيقة أعلى مرتبة. وفي مقابل ذلك أنكر أهل الظاهر ما يدعيه الصوفية من مخصوص العلـم وقالوا: لا نعرف إلا علم الشريعة الظاهرة التي جاء بها الكتاب والسنة ورفضوا التمييز بين علم الباطن وعلم الظاهر.

وعلى الرغم من اختلاف الرؤية بين الصوفية والفقهاء إلا أنهم اتفقوا على محدودية العقل واقتصاره على عالم الكثرة والتناهي، أما ما وراء ذلك، فالعقل عاجز عن إدراكه ويقـف دون ذلك العالم، ولكن كيف ندرك هذا العالم ؟

هنا اختلف الفقهاء والصوفية، فالفقيه يعدّ النص هو المصدر الوحيد الذي يعطينا الحقيقة حول العالم الإلهي، أما عند الصوفية فالمعرفة الحق تتم من خلال الكشف أو العلم الحـضوري بعد أن تتطهر النفس وتكون قد أصبحت قابلة لتلقى هذا العلم.

فمنهج الفقيه يستند إلى فكرة التنـزيه التي تقيم فصلاً تاماً بين الخالق والمخلوق، فصلاً لا يمكن تجاوزه الفعلي، وذلك ما يجعل من الضروري أن تستند المعرفة على أساسـين: أسـاس للمعرفة في عالم الخلق، وأساس للمعرفة في عالم الأمر. وهذا ما سيتعين بشكل فعلي مع استناد المعرفة في عالم الخلق إلى الواقعي والمحسوس والمتعين، هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن عـالم الخلق ذاته يشكل وسيلة لمعرفة عالم الأمر الإلهي من خلال دلالة الشاهد على الغائب، إضـافة إلى المصدر الأساس لهذه المعرفة ألا وهو النص الموحى.

وأما منهج الصوفية فيقوم على تجاوز ثنائية الذات والموضوع، لرؤية الوحـدة الكامنـة خلف هذه الثنائية وخلف التعدد الظاهر من خلال النور الإلهي، ولا يعني ذلـك أن الأشـياء تتوحد بل يرى العارف الوحدة كامنة وراء الأشياء جميعاً، ولذا رُفض اعتبار المنطق والعقـل

وسائط بين الذاتين الإلهية والإنسانية. وذلك لا يعني أن الصوفية قد أنكروا دور العقل والمنطق في عملية المعرفة، بل الكثير منهم أقر به ولكن ضمن نطاق عالم الكثرة والتعدد، فالمنطق العقلي منطق كثرة وتعدد لا منطق وحدة واتصال، ولذا نجد أن اثنين من أشهر الصوفية وهما ابن سبعين والسهروردي يعرضان في كتبهما للمنطق الأرسطي لبيان قدرته في التوصل إلى الحقيقة، ثم يعقبانه بالنقد عندما يتجاوز قدرته وعالمه، فهذه المعرفة لا تخضع في دلالتها ولا في طريقها إلا لاعتبار واحد هو اعتبار التجربة الداخلية.

وإن اتفق الصوفية والفقهاء على نقد المعرفة العقلية وأداتها "المنطق" فإن البديل الذي طرحه كل منهما كان مختلفاً عن الآخر، وهنا لن يعترف الفقهاء بما يدعيه الصوفية من العلم الحضوري، وسيرفض الصوفية ظاهر النص كوسيلة للمعرفة الإلهية. فأصر الفقهاء على الثنائية المطلقة بين الذات الإلهية وعالم الخلق، وأن الواسطة الوحيدة بينهما هي الوحي الذي يُلقى على نفر مخصوصين، وبواسطتهم نعرف ما نعرفه عن العالم الإلهي من الأمور الغيبية، أما الصوفية فأرادوا تجاوز هذه الثنائية، والتلقي المباشر عن الذات الإلهية ولذلك نجد الصوفية يقولون للفقهاء: "أخذتم علمكم من ميت عن ميت، وأخذنا علومنا من الحي الذي لا يموت" فالعارف المتأله كما يقول الشهرزوري: «له قوة الأخذ عن الباري تعالى دون فكر ونظر باتصال ووحي، والباحث لا يأخذ شيئاً إلا بواسطة المقدمات والأفكار والأنظار، فلهذا كان أوْلى من الباحث»[1].

هذه الأسس الفكرية المختلفة وما تركته من أثر واضح في رؤية كل منهما لنظرية المعرفة ودور العقل والمنطق فيها، هو ما شكل محور هذا البحث، إذ سعى البحث لتبين أثر اختلاف المنطلقات الفكرية والفلسفية والإيديولوجية بين الباحثين في اتجاه هذا النقد وغايته ومنهجه، من خلال نموذجين يعبران عن نسقين معرفيين مختلفين، بل قد يصلان حد التناقض أحياناً، وهما الاتجاه الصوفي الإشراقي والاتجاه الفقهي السلفي عبر أبر ممثلين لهما:

الشيخ المقتول شهاب الدين السهروردي (٥٤٩-٥٨٧هـ) بنزعته الإشراقية ومنطلقه العرفاني القائم على الكشف والرؤية الباطنية.

---

[1] الشهرزوري، **شرح حكمة الإشراق**، ص٢٩.

وأحمد بن تيمية (٦٦١-٧٢٨هـ) الفقيه السلفي بنزعته الفقهية الهادفة للحفاظ على النص والمبادئ العقدية من الخطر الذي رآه في المنطق الأرسطي.

فالشيخ المقتول ينطلق من نزعة إنسانية شاملة ترمي إلى إحياء الحكمة العتيقة التي ما زال أئمة فارس والهند ومصر وقدماء اليونان إلى أفلاطون يدورون عليها ويستخرجون منها حكمتهم ، فحاول من خلال حكمة الإشراق أن يجمع كل التيارات الكبرى في الفكر الشرقي والهليني في نظام متناسق داخل الحضارة الإسلامية، وذلك بالبحث عن منهج شامل يجمع بين الكشف والبحث وتجلى ذلك في موقفه من المنطق الأرسطي، فقد قبله بشكل عام وعدّه إحدى رياضات المتصوفة الإشراقية، ومن ثم حاول أن يطبعه بطابعه الإشراقي جاعلاً من المنطق الأرسطي سلماً صاعداً إلى عالم الإشراق، فالطريقة البحثية الخالصة مرحلة أولى تؤدي إلى التأمل المباشر في الحقائق المعقولة، وهذه الطريقة البحثية الخالصة –رغم قصورها– طريقة حسنة لمن لم تهبط عليه "سوانح نورانية" لكن عقلاً دون سند يسنده لا يجدر الوثوق به.

وكما انطلق السهروردي من نزعة كلية شاملة ترمي لإحياء المعرفة اللدنية، وتكوين تيار فكرى إنساني عام ومنهج موحد يجمع بين العقل والقلب، انطلق ابن تيمية من نزعة فقهية عملية تستند إلى أساس لاهوتي إسلامي يتداخل فيها التناول العقلي مع إرادة الدفاع عن الأصول وحراسة العقائد من خطر المناطقة الذين اتهموا بالزندقة.

لقد كان ابن تيمية فقيهاً يبحث في أحكام فقهية لحالات واقعية محددة وأمور جزئية محسوسة و لم يكن ليبحث كالسهروردي في أفكار وفلسفات سابقة على الإسلام، بل كان اللاهوت الإسلامي يشكل لديه الفكر المكتمل الصالح لكل زمان ومكان، ولذلك يستهدف من دراسته للمنطق الأرسطي إظهار عيوب هذا المنطق والتدليل على ارتباطه بالميتافيزيقا اليونانية وبالتالي الحاجة إلى منطق خاص يكون معبراً عن الروح الإسلامي.

وهنا سيتجلى الفارق الأساسي بين الرؤية الصوفية الكلية وبين الرؤية الفقهية الجزئية، حيث سيعمل السهروردي على إعادة صياغة مباحث المنطق الأرسطي وفقاً لرؤيته الشمولية المؤسسة على نظرية الإشراق (الفيض). وابن تيمية الفقيه كانت تحركه نزعة عملية واقعية، لذا انطلق من الواقع والمحسوس ممهداً بذلك السبيل لنقد نظرية الاستدلالات في صورتها البرهانية، طارحاً ما يراه أوْلى بالإتباع.